الأَديبْ و المُفَكِّرْ الرَّاحِل
رَمَضان عَبْدِ الرَّحْمن لاَوَنْد
برنامج عودة إلى الماضي

الحلقة الثانية عشرة

مقدمة البرنامج.....

مؤثرات.. جرس تليفون..

عبد الرحمن: " يرفع السماعة " ألو.. من المتكلم؟

مسعود: الأخ عبد الرحمن.

عبد الرحمن: بلى.. يا أخ مسعود.

مسعود: هل وصل الجميع إلى المكتب؟

عبد الرحمن: أعتقد أنهم في الطريق إليه.. أين أنت الآن؟

مسعود: في المصنع.. سأكون عندك بعد قليل..

عبد الرحمن يعيد السماعة.. فترة صمت.....

عادل: ما دام أن جمعنا قد انتظم أيها السادة فإنني أرجو أن يقدم كل منا تقريراً عن الخطوات التي قام بها لتصحيح الأوضاع في المصنع..

راشد: أنا موافق على ذلك.

عادل: هل أنت مستعد يا أخ عبد الرحمن؟

عبد الرحمن: أرجو ذلك.

عادل: وأنت يا أخ مسعود؟

مسعود: وأنا أيضاً..

راشد: أما فيما يتعلق بالقيود في الدفاتر فقد استطعت أن أعين حجم الديون المتوجبة بعد أن نظمت الداخل والخارج.. كما وضعت خطة لضغط النفقات والاقتصار على أقل عدد ممكن من الموظفين والمهندس والعمال والمستخدمين.

عبد الرحمن: أما أنا فقد أجريت دراسة ميدانية على المصنع وتعرفت إلى ما يحتاج إليه وتعاقدت مع عدد من المهندسين أعتقد أنه لا يستغني عنهم لتشغيل المصنع وتأمين مردود جيد له..

عادل: وأما أنا فقد قمت باتصالات مجدية مع بعض رجال المال ولاسيما مع الدائنين وثم الاتفاق مع أكثرهم على تجميد بعض الديون حتى إشعار آخر وتقسيط البعض الآخر لآجال طويلة..

تم تحميل هذا الملف من مكتبة الأديب الراحل رمضان عبدالرحمن لاوند (سيّد المنابر) www.RamadanLawand.com
مع الاحتفاظ بكامل حقوق الطبع و الملكية الفكرية ،لمزيد من المعلومات يرجى مراسلتنا :info@RamadanLawand.com

مسعود: وأما أنا أيها السادة فإنني مستعد لتنفيذ كل ما تقترحونه بعد أن قررت الامتناع عن المشاركة في إعادة البناء والتخطيط اعترافاً مني بعجزي عن العمل وإقراراً بفشلي في المرحلة السابقة..

راشد: أنت واهم يا أخ مسعود.. أنت لست عاجزاً ولا فاشلاً.. وما دمنا نتكاتف ونتصارح دون مجاملات فاسمح لي أن أقول ما أعتقده في شأنك.

مسعود: في وسعك يا راشد أن تقول ما تراه مفيداً للعمل.

راشد: الحقيقة يا مسعود أن كفاءتك الإدارية كانت محجوزة في المرحلة السابقة.. ذلك لأن كبرياءك هي التي حالت دون ظهورها وبالتالي دون أن تحدث أثرها الطيب في تنظيم العمل وإدارته.. أما وقد تغير الوضع وقبلت راشداً أن يجعل من الإدارة جهازاً منفصلاً عن الجانب التقني والفني وبالتالي عن الجانب المالي وأن تعطي مسؤول عن قطاعه كامل صلاحياته في التصرف فأنا واثق بأنك ستبقى العنصر الفعال في إدارة المصنع والإشراف على مقدراته.

عادل: هذا كلام منطقي لا غبار عليه.

عبد الرحمن: الحقيقة يا مسعود أن راشداً لم يعد الصواب في تقرير ما قرره من الملاحظات.

مسعود: حسن أيها السادة.. فأنا أشكركم على حسن ظنكم بي.. لكنني توكيداً لرغبتي في التعاون معكم قررت أن أحول الشركة إلى شركة مساهمة يكون لكل منكم نصيبه في ملكيتها بحيث تتكافأ حظوظنا في الأرباح ومسؤولياتنا في العمل..

راشد: هذا كلام سابق لأوانه..

مسعود: أرجوك يا راشد ألا تعارض.. لقد كان الفضل لكم في المبادأة ولولا أنتم لضاع المصنع.. اعتبروني واحداً منكم منذ اليوم.. لي ما لكل منكم وعلي ما على كل منكم..

عادل: حسن أيها السادة.. لنتفرق وليعد كل منا إلى شأنه..

نقلة موسيقية..... جرس تليفون لمدة غير قصيرة.....

مسعود: " يرفع السماعة ويتكلم بين اليقظ والنائم " ألو.. من؟

راشد: يؤسفني أنني أزعجتك يا مسعود!..

مسعود: أين أنت الآن يا راشد؟

راشد: ما أزال في المكتب..

مسعود: ماذا؟! تبقى في المكتب حتى قبيل الفجر؟ لماذا لا تؤجل العمل إلى الغد؟

راشد: هناك أشياء لا يمكن تأجيلها يا مسعود..

مسعود: لا حول ولا قوة إلا بالله.. حسن.. فبماذا استطيع أن أخدمك؟

راشد: أنني مضطر للسفر بعد ساعة واحدة وقد بحثت عن الملفات الخاصة بشركة التصدير الوطنية فلم أجدها. وأنا مضطر للاستعانة بما فيها من الأرقام والوقائع.

مسعود: لقد وضعتها في خزانتي الخاصة والمفتاح معي هنا في البيت ولذلك سأكون عندك بعد قليل قدر مسافة الطريق وحسب..

فترة صمت.... طرق على الباب.....

راشد: ادخل..

عبد الرحمن وعادل: السلام عليكم.

راشد ومسعود: وعليكم السلام ورحمة الله.

عبد الرحمن: أراكما هنا في مثل هذه الساعة المتأخرة؟!

عادل: الحقيقة أن ضوء المكتب قد شغل بالنا ونحن خارجان لأداء صلاة الفجر..

مسعود: تصورا أن راشداً لم ينم حتى الآن.. إنه استمر يعمل في المكتب حتى الساعة حين اتصل بي قبل قليل يسأل عن الملفات الخاصة بشركة التصدير الوطنية.

عبد الرحمن: إن لجسدك عليك حقاً يا راشد.

راشد: هذه فترة وتمر.. لا بد من الاهتمام بكل كبيرة وصغيرة حتى تنتظم الأمور..

عادل: ومع ذلك فنحن لسنا معك في تحميل جسدك كل هذا التعب والارهاق.. فأنا أقترح عليك أن تترك كل شيء وتذهب إلى فراشك..

راشد: ليت أني أستطيع !

عادل: ولماذا لا تستطيع؟

مسعود: لأنه سيسافر بعد قليل جدا إلى القاهرة.

عبد الرحمن: هذا غير معقول يا راشد.. فمهما تكن أهمية المصنع بالنسبة إلينا جميعا فهو لا يستحق أن نقتل أنفسنا من أجله..

راشد: سأحاول في المرات القادمة وضع مزيد من النظام إن شاء الله.

عادل: المهم ألا تضطرنا لإرغامك على طلب الراحة..

مسعود: لن يكون إلا الخير إن شاء الله..

نقلة موسيقية.....

جاسم: الحقيقة يا أبي أن تشغيل هذا المصنع وصيانته قد كلفا جهداً كبيراً..

عبد الرحمن: " بصوت رجل عجوز " هذا صحيح يا بني.. لكن الواقع أننا نجحنا بحمد الله وتوفيقه في إقامته على أسس جيدة وما يزال ناشطا مربحاً حتى اليوم.

جاسم: لكنك لم تقل لي معنى الخامس عشر من شعبان ، وقد وعدتني بتبيينه قبل أداء الصلاة.

عبد الرحمن: إنه اليوم الذي نستعيد فيه ذكرى الرجل الذي مات في سبيل ما يعتقد أنه الحق من ربه.. لقد توفي راشد رحمه الله بسبب إصابته بهبوط في القلب.. وقد كان هذا الهبوط نتيجة طبيعية للعمل المرهق..

عادل: " بصوت رجل عجوز " ونحن يا جاسم نستعيد ذكرى هذا الأخ الكريم رحمه الله ونقدمه للأجيال الطالعة على أنه النموذج الطيب للرجل العامل الذي يتفانى في سبيل عمله.

جاسم: لكن ألا ترى يا عم عادل أن العم راشداً رحمه الله قد جاوز الحد في إرهاق نفسه فكانت بذلك نهايته المحزنة.. كما جنى على أفراد أسرته.

عادل: إنه لم يكن يتصور أن العمل المرهق يقتل صاحبه. على أننا نحن المؤمنين نعلم علم اليقين بأن الحياة والمو من أمر الله.. فالله هو الذي يخلقنا ويرزقنا.. وهو الذي يميتنا ثم يبعثنا يوم القيامة.. فلا يتقدم أجلنا ولا يتأخر دقيقة واحدة..

عبد الرحمن: أما فيما يتعلق بأسرته فاعلم يا جاسم أن رزقها يأتيها من الله عز وجل.. وهو يسخر من يوفر لها حاجاتها كلها مع الحفاظ على كرامتها إن شاء الله.. ولا تنسَ أن لراشد حق الشريك في المصنع.. وما يزال هذا الحق ساري المفعول حتى الآن.

جاسم: والعم مسعود كيف كانت وفاته؟

عادل: أما العم مسعود فقد أصابه المرض وتوفي متأثراً به رحمه الله فذهب إلى ربه راضياً مرضياً..

عبد الرحمن: وإذا كنا قد قصصنا عليك قصة هذا المصنع واستعرضنا الظروف التي مر بها فلكي تعلم يا بني أنّ رأس النجاح في الدنيا والآخرة هو التواضع والإقلاع عن الكبر والعبودية الصادقة لله عز وجل..

عادل: ولا تنسَ يا ابن أخي أن حسن الخلق في الإسلام يبلغ بصاحبه ما تبلغه به عبادات الصوم والصلاة، ذلك لأن حسن الخلق هو صمام الأمان في سلوك المؤمن في دنياه.

جاسم: وهل هناك ما ينص على هذه الحقيقة فيما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فيما نزل من وحي السماء؟

عبد الرحمن: طبعاً يا جاسم.. فقد روي في مسند أبي حنبل عن عبد الله بن عمرو أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن. إن الله يكره الفاحش البذيء. وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة"..

عادل: أما الطبراني فقد روى عن أنس بن مالك قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال: "إن العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وأشرف المنازل وإنه لضعيف العبادة. وإنه ليبلغ بسوء خلقه أسفل درجة في جهنم"..

جاسم: لكن كيف يتأتى للمسلم أن يتصف بمكارم الأخلاق؟ وأن يبلغ بحسن خلقه هذه الدرجات العالية التي كان المرحومان راشد ومسعود من أصحابها؟

عبد الرحمن: هذا سؤال يأتي في الوقت المناسب وهو يحتاج إلى شيء من العرض والتفصيل. وسأحاول عند أول فرصة أن أجيبك عنه إن شاء الله..

موسيقى نهاية...